[446] فقالت: واﷲ ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا، فأخذت سواري ودملجي وسوار اختي ودملجها فبعثنا بها إليه واعتذرنا من قلتها، وقلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا، فقال: لو كان الذي صنعتﷲ [- ه] للدنيا كان في دون هذا رضاي، ولكن واﷲ ما فعلته إلا ﷲ وقرابتكم من رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله 1. ثم قال السيد: ولما رجعت نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء، فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر ابن عبد اﷲ الانصاري - رحمة اﷲ عليه - وجماعة من بني هاشم ورجالا 2 من آل رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وقد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فوافوا في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا المآتم المقرحة للاكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد، و أقاموا على ذلك أياما. فروي عن أبي حباب الكلبي قال: حدثنا الجصاصون، قالوا: كنا نخرج إلى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام، فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون: مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود أبواه من عليا 3 قريش * وجده خير الجدود قال: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال بشير بن حذلم 4: فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليهما السلام، فحط رحله، وضرب فسطاطه، وأنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم اﷲ أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شئ منه ؟ قلت: بلى يا بن رسول اﷲ إني لشاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد اﷲ، قال بشير: فركبت فرسي و ركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبي صلى اﷲ عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فأدمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج * والرأس منه على القناة يدار

---

1 - البحار: 45 / 145. 2 - في البحار: ورجلا. 3 - في المصدر: أعلى. 4 - في الاصل: بشير بن جذلم.